في جلال الله تعالي وجماله قال الناظم قدس سره

اذا غردت ورق علي غصن بانة وجاوب قمري علي الايك ساجع
فاذني لم تسمع سوي نغمة الهوي واني منكم لامن الطير سامع
ومن اي ابن كان اذهب ضايع فلي فيه من عطر الغرام بضايع
وان زجر الرعد الحجازي بالصفا وابرق من شعبي جياد لوامع
يصور لي الوهم الخيل ان ذا سناك وهذا من ثناياك لاماع
فاسمع عنكم كل اخرس ناطقا وابصركم في كل شئ اطالع

وهذه من صفات المريد الصادق ايضا انه كلما سمع صوتا من اصوات الصور او الرعود او غيرها او شم رائحة عطرية او راي ضيا برق او غيره ونحو ذلك من الاشيا يحضر عن ادراك ذلك فلا ينفل عنه بحيث ينكشف له امر ذلك الشئ علي ما هو عليه فيري ان ذلك التجلي من تجليات الحق تعالي ثم ان ذلك الانكشاف تجلي ايضا من تجليات الحق في صور الالتباس بحسب المتجلي له لا بحسب المتجلي تعالي وتقدس كما قدمنا ولهذا قال يصور لي الوهم الي اخره وقوله ان ذا ثناياك يعني ان هذا الذي ادركته هو ثناك علي نفسك يعني مدحك لنفسك بالكمال المطلق والتنزيه التام عن مشابهة ذلك الشئ الذي اخرجته من العدم فكانك كلما اخرجت شيا من العدم قلت بلسان ذلك الشئ الذي هو عينه

انا

انا منزه من مشابهة هذا الشئ وهكذا علي تنوعات الاشيا من الازل الي الابد وهذا معني تسبيح الاشيا بحمده تعالي وذلك ان تجعل فاعل يسبح ضميرا عايد الي الله تعالي وضمير بحمده راجع الي الشئ يعني ان الله تعالي يسبح نفسه بنفسه وينزه بحمد كل شئ اي بالوصف الصادر من كل شئ لله تعالي بالجميع الاختياري وذلك الوصف هو عين ذلك الشي وقوله وهذا من ثناياك يعني ان البرق اللامع منبعث عن صفاتك الحسني والمراد بالبرق اصل جميع العوالم وهو الروح الكل المنبعث عن الامر الالهي من غير واسطة والبيت الاخر كالبيان للاول كما ذكرنا قال الناظم قدس الله سره ونور ضريحه امين

اذا شاهدت عيني جمال ملاحة فما نظري الا بعينك واقع
وما اهتز من نجد الصبا تحت طلعة من البدر ابدت ام خبت البراقع
ولا سلسك اعناقها بعد امرها تصافيق جعد حظرن وقايع
ولا نقطت خال الملاحة بربحة علي وجنة الا وحسنك بارع
فانت الذي فيه يظهر حسنه به لا بنفسي ما له من منازع

مراده ان جميع ما يظهر في عالم التكوين من انواع الملاحة وجميع الملاحة وجميع الاشيا موصوفة بالملاحة لان كل شئ في بابه وانما افتقر علي ما يظهر له لكل احد من ذلك انما الحق تعالي لذاته بذاته في مظاهر اسمائه وصفاته فجميع التعينات والتقيدات من الصور

Copyright © King Saud University